

التبيان في تفسير القرآن

(484) نون بعد موت موسى بشهرين. وقوله: " ولا تترتدوا على أديباركم " فيه قولان: أحدهما - لا ترجعوا عن طاعة الله إلى معصيته - في قول أبي علي. الثاني - لا ترجعوا عن الأرض التي أمرتم بدخولها. وقوله " فتنقلبوا خاسرين " قيل في معناه قولان: أحدهما - أنه كان فرض عليهم دخولها كما فرضت الصلاة والصوم والزكاة والحج، فلما لم يفعلوا فقد خسروا الثواب. هذا قول قتادة والسدي. والثاني - أنه أراد بذلك خسران حظهم كالخسران في البيع بذهاب رأس المال. وخاسرين نصب على الحال، والعامل فيه " فتنقلبوا " دون قوله " ولا تترتدوا ". قوله تعالى: قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون (24) آية بخلاف هذه حكاية من الله عن قوم موسى لما أمرهم بدخول الأرض المقدسة، انهم قالوا: إن في الأرض قوما جبارين، ونصب (جبارين) ب (أن) و (فيها) خبر (إن) قدم على الاسم. والجبار هو الذي لا ينال بالقهر وأصله - في النخل - ما فات اليد طولا والجبار من الناس هو الذي يجبرهم على ما يريد. وقال ابن عباس: بلغ من جبرية هؤلاء القوم أنه لما بعث موسى من قومه